

## شبح الضرائب.. كيف يصبح المال لعنة على مشاهير كرة القدم ويهددهم بالسجن؟



كانت قصة وثائق بنما المسربة التي انتشرت في أبريل / نيسان من العام الماضي لرجال أعمال وحكام وأثرياء يلتفون على قوانين الحكومات للتهرب من دفع الضريبة، مئات المليارات من الدولارات التي يتم تمريرها عبر طرق ملتوية إلى أماكن الملاذات الضريبية الآمنة، مثل بنما وجزر العذراء البريطانية وسويسرا وسنغافورة وغيرها.

تقدر المفوضية الأوروبية الخسائر الناجمة عن التهرب والتجنب الضريبي بنحو ترليون دولار

ولم تسلم الرياضة أيضاً من هذه القصة إذ طالها نصيب كبير منها، فكرة القدم اللعبة التي درج عليها وصف "لعبة الفقراء" لم تسلم من حركة الأموال والفساد والتهرب الضريبي.. لاعبين نجوم يتهربون من دفع الضريبة لمصلحة الضرائب في حكومات البلدان التي يقيمون فيها.

### التهرب الضريبي

يعرف التهرب الضريبي بشكل عام بأنه الجهود التي يبذلها الأفراد أو المؤسسات للتهرب من دفع الضرائب المستحقة للدولة بطرق غير قانونية مختلفة عبر تقديم الأفراد أو المؤسسات معلومات مضللة عن مداخيلهم لمصلحة الضرائب، وصور التهرب قد تكون من خلال تلاعب بالمعلومات بإبلاغ عن دخل ناقص، أو تضخيم الخصومات أو إخفاء المبالغ والفوائد في حسابات خارجية (أوفشور، ملاذات ضريبية).



رئيس نادي "إي سي ميلان" الإيطالي السابق برلسكوني والمتهم بالتهرب الضريبي

تسعى الحكومات في العالم إلى مكافحة هذه الآفة المنتشرة في الدول والتي تعبر عن فساد مالي في البلاد، ويحرم التهرب الضريبي ميزانية الدولة من حقها من الأموال لدى الأفراد والشركات مبالغ طائلة تقدر بمئات مليارات الدولارات، إذ تقدر المفوضية الأوروبية الخسائر الناجمة عن التهرب والتجنب الضريبي بنحو ترليون دولار. ويجدر التنويه أن التجنب الضريبي عبارة عن استغلال لقوانين النظام الضريبي من أجل خفض المبالغ المفروضة على المكلف.

رياضيون مشاهير تهربوا من دفع الضريبة

لم يعد جماهير كرة القدم هم فقط من يعرفون لاعب برشلونة المعروف ليونيل ميسي ولاعب ريال مدريد كريستيانو رونالدو، فهناك أيضًا القضاة في المحاكم باتوا يعرفونهم بشكل جيد أيضًا، إذ يواجه كلا اللاعبين اتهامات كثيرة على خلفية تهريبهم من دفع الضريبة من الأموال التي يتقاضونها لقاء عقودهم مع الفرق التي يلعبون فيها بالإضافة إلى الخدمات الأخرى التي يقدمونها.

نجا أفضل لاعب بالعالم ليونيل ميسي من عقوبة السجن بعدما وافق الإدعاء الإسباني أن يدفع ميسي غرامة قدرها 2 مليون يورو ونحو 400 يورو مقابل كل يوم محكومية من الـ 21 شهرًا التي أدين بها اللاعب

بسبب التهرب الضريبي البالغ 4.1 مليون يورو. ويُذكر أن ميسي ووالده متهمين بالاحتيال على سلطات الضرائب الإسبانية في أكثر من 4 ملايين يورو في ثلاث سنوات من 2007 الى 2009.

التهرب الضريبي بشكل عام بأنه الجهود التي يبذلها الأفراد أو المؤسسات للتهرب من دفع الضرائب المستحقة للدولة بطرق غير قانونية مختلفة عبر تقديم الأفراد أو المؤسسات معلومات مضللة عن مداخيلهم لمصلحة الضرائب

وقالت صحف إسبانية الإثنين الماضي، إن ميسي استخدم مؤسسته الخيرية لإخفاء عائدات مليونية من رعاته الرسميين، وأشارت صحيفة ABC الإسبانية إلى أن مؤسسة ميسي الخيرية، أخفت بين عامي 2007 و2015 حوالي عشرة ملايين يورو، لم يتم إدراجها ضمن تقارير المؤسسة، التي توجه إلى الجهات المختصة في إسبانيا والأرجنتين.



مهاجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو يواجه بلاغًا بالتهرب الضريبي بمبلغ يصل إلى 14.7 مليون يورو وكانت المحكمة الإسبانية أقرت العام الماضي، بمعاقبة ميسي بالسجن 7 أشهر عن كل عام تهرب فيه من دفع الضريبة، ليصل الإجمالي 21 شهرًا، بالإضافة إلى الغرامة، فيما عاقبت المحكمة والده بالسجن للمدة نفسها، إضافة لغرامة مالية مليون و596 ألفًا و939 يورو.

أما رونالدو، فهو الآخر يواجه بلاغًا مقدمًا من النيابة العامة في مدريد يتهمه بالغش الضريبي بين 2011 و2014 بمبلغ يصل الى 14.7 مليون يورو أي ما يساوي 16.5 مليون دولار. ومن المقرر أن يمثل النجم البرتغالي رونالدو أمام النيابة العامة الإسبانية في 31 تموز/يوليو المقبل.

صادر القضاء البرازيلي الطائرة الخاصة للمهاجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، المحترف في صفوف برشلونة الإسباني، بسبب تهربه من الضرائب عندما كان يلعب لفريق سانتوس بالبرازيل

ومن الأمثلة الأخرى للاعبين ومسؤولي أندية وغيرهم طالتهم قضايا التهرب الضريبي وأدينوا بها، الرئيس السابق لنادي "إي سي ميلان" الإيطالي سلفيو برلسكوني وهو رئيس الوزراء الإيطالي السابق، حيث أدين بتهمة التهرب الضريبي بعد تقديم رسوم النقل التلفزيوني بصورة غير قانونية وما اعتبر احتيالا ضريبيا ممتهجا، وأدت لطرده من البرلمان عام 2013 واستبدال عقوبة السجن بالخدمة العامة رافة بعمره الذي تجاوز السبعين عامًا إذ يرأف القانون الإيطالي بالأشخاص الذين تجاوزوا الـ 70 عامًا.



الأرجنتيني مارادونا وصل المبلغ المطلوب منه بسبب تهربه من الضريبة 30 مليون يورو

وأشهر من اتهموا بالتهرب الضريبي ديفغو أرماندو مارادونا بعدما وصل المطلوب منه مع الغرامات والفوائد إلى 30 مليون يورو، وهي الضريبة التي منعتته من زيارة إيطاليا لسنوات طويلة. وصادر القضاء البرازيلي الطائرة الخاصة للمهاجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، المحترف في صفوف برشلونة الإسباني، بسبب تهربه من الضرائب عندما كان يلعب لفريق سانتوس بالبرازيل، قبل انتقاله للفريق الكاتالوني عام 2013، حيث ألزمه القضاء في بلاده بدفع 43 مليون يورو.

لم يقتصر التهرب على لعبة كرة القدم، إذ تم إدانة والد لاعبة التنس المشهورة "شتيفي غراف" بين عام 1996 و1997 إذ تم اتهامه بتهرب ضريبي يتراوح بين 15 - 20 مليون جنيه استرليني، إلا أن اللاعبة نجت من إثبات التهم عليها فيما سجن والدها. وهناك أيضًا أحد أساطير البيسبول وهو "بتي روز" والذي تم سجنه 5 أشهر بسبب عدم إعلانه دخلا قارب نصف مليون دولار.

لا تختلف الأسباب التي تدعو اللاعب أو الرياضي عمومًا للتهرب الضريبي عن الأشخاص العاديين فكلاهما لديه هدف واحد وهو التحايل على الدولة لعدم دفع الأموال لمصلحة الضرائب عبر طرق غير قانونية تبين أنهم كسبوا مبالغ مالية أقل أو تحويلها إلى بلدان ذات ضريبة منخفضة جدًا.